

على الخلف

ناصر، قالوش متهم بالتحرش الجنسي

لا يتفق التحرش الجنسي مع سلوك «المحافظ» عادة، لكن هدى سنكري أثبتت أنه يفعلها. صوّرت فيديو للرجل الذي قال لها كلاماً «اعتقدت أنك سمعته في المرة الماضية»، ولم تفعل. فصارت هي من «يحفر لنفسها» حفرة عدم تجديد عقد العمل في مختبر صحي مجاني يستقبل عشرات المرضى من فقراء مدينة الميناء يومياً

مهدي زراقات

كالعادة، نحن نحتاج إلى ضحايا لكي يرتفع الصوت. ليس صحيحاً ما قاله رئيس مجلس النواب نبيه بري قبل أيام، من أن المجلس لا يشترع تحت الضغط. نحن، كلنا، لا نتحرّك إلا تحت الضغط. عندما يطاول الظلم لقمة العيش، نلتفت إلى أن ما نتعرّض له يومياً، ليس بديهياً. نستعيد الأوصاف المناسبة للأفعال التي نتعرّض لها ونذكر أنفسنا بصوت مرتفع: التحرش الجنسي في مكان العمل ليس غزلاً، ولا تودّداً، ولا عرضاً لموعده غرامي قبله الفتاة أو ترفضه بحرية. هو ابتزاز. هو

حصلت هدى على موافقة والدها قبل إعلان قصتها

احتقار يطاول كرامة من يتعرّض له، امرأة كانت أو رجلاً. والأهم، أنه جرم يفترض أن يعاقب عليه القانون... لو كان هناك قانون واضح يسمي الأمور باسمائها ويدين التحرش الجنسي. ما كشفت عنه هدى سنكري، المتعاقدة مع بلدية الميناء لإدارة مختبرها الصحي، هو ما أعاد تذكيرنا بهذه البديهيات التي تتعامل معها كثرات بسلاح «السلطنة» (التغابي)، كما فعلت سنكري بداية مع محافظ الشمال وبيروت بالوكالة ناصيف قالوش، عندما طلب منها زيارته في مكتبه بعد الدوام، وفق ما روت في الفيديو الذي نشره أمس موقع «التحري» الإلكتروني. ما ترويّه

الشابة بجرأة، ليس اعتداء على الحياة الشخصية، كما حاول البعض الإيحاء للضغط على موقع «التحري» لعدم بثّ الفيديو. هو، مادياً، استغلال لمنصب عام يسمح لصاحبه بإيقاف موظفة عن عملها الذي تعناش منه، وتهديد مختبر صحي بالإقفال. ومعنوياً، هو انتهاك لكرامة إنسان، لا يريد أكثر من الحصول على حقه في العمل من دون إذلال، وخصوصاً إذا كان يحب هذا العمل ويجسد طموحه المهني كما هي حال هدى.

ولأنها تحبّ عملها، وتريد الحفاظ عليه، «تسلطنت» كما تفعل غالبية الفتيات اللواتي تعرّضن لمواقف مماثلة من دون أن يتجرأن على القول، لكن، كما تتغابي الفتيات للحفاظ على كرامتهنّ، يتغابي الرجال أيضاً للوصول إلى ما يريهم. لا يفهمون «السلطنة» رفضاً للعرض المهين، بل يكزرون المحاولة. والمحافظ قالوش، كما نستمتع إليه في الفيديو لا يحب «اللف والدوران». قال ما عنده، وانتظر

منها الجواب «والكلام اللي قلت لك إياه المرة الماضية، فكرت عم تسمعيه»، لكنها لم تكن تفعل. عندما قصدته في مكتبه، في 14 كانون الثاني الفائت، كانت تحاول أن تسجل له بالفيديو ما سبق أن فعله معها في اللقاء السابق الذي جمعها ببناء على اتصال منه. تروي القصة منذ البداية، ومفادها بأنه مع صدور قرار حلّ بلدية الميناء في أيلول الماضي، انتقلت صلاحيات الرئيس محمد عيسى إلى المحافظ ناصيف قالوش. وبسبب وجود عدد من المشاكل في البلدية بين اللجنة الصحية وهدى سنكري من جهة، وحاجة الأخيرة إلى توقيع المحافظ

هذا فضلا عن حركات جسده، التي أكد أكثر من خبير أمني لهدى أنها تتضمن «أكثر من جرم». بعد تصوير الفيديو، بات على هدى الانتقال إلى الخطوة التالية. نصحت من قبل محام تعرفه باللجوء إلى الجمعيات التي قد تمثل سنداً لها إذا جرت محاولات للفلفة القضية بسبب الضغوط السياسية التي قد تمارس. وقد ساعدتها على التوصل مع عدد من هذه الجمعيات الناشطة ناريمان الشمعة، لكن ردود الفعل لم تأت على قدر الأمل «البعض كان خائفاً ولديه مصالحه، ومنهم من عبّر عن مخاوفه، وخصوصاً أننا لم نقدم كل المعطيات

حفاظاً على سرية الموضوع، وهؤلاء نعتزهم» نقول الشمعة، التي تعتبر عن صدمتها بعدد من المحامين الذين اعتدروا عن عدم تولي القضية. هدى، التي كانت قد ترشّحت عام 2009 للانتخابات النيابية، تحتفظ في هاتفها برقم الزميلة غادة عبد، التي كانت قد استضافتها في برنامجها للإضاءة على السيدات اللواتي يترشحن للانتخابات. اتصلت بها، وطلبت لقاءها لتروي لها قصتها طالبة المساعدة. طلبت منها عبد، التي تدير موقع «التحري» الإلكتروني، المتقدّم بشكوى قبل نشر الشريط لكي تاخذ الأمور مسارها القانوني

عدل

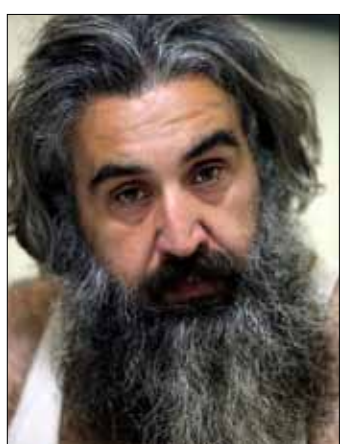
القضاء يضبط ميلاد بو ملهوب بـ«الكلسون»

قاسم سن. قاسم

لا يختلف كلسون عن كلسون. فالقضاء بالمرصاد لكل كاشف عن ملابسه الداخلية. والتهمة جاهزة: الإخلال بالأداب العامة، من دون الأخذ بالاعتبار أن الفاعل لم يظهر «عورته»، والأهم أنه يستعمل حقه بالتعبير بالوسائل المشروعة». لقد أعاد كلسون ميلاد بو ملهوب، الذي ظهر في ساحة رياض الصلح منذ أيام، إلى الذاكرة كلسون مقدّم البرامج الساخر إدمون حدّاد الذي حكم ابتدائياً عليه بالسجن شهراً وغرامة قدرها 200 ألف ليرة بتهمة «خدش الحياء العام»، حيث وصف القاضي فعله بـ«الخروج عن المألوف». في لبنان، حتى الخروج عن المألوف في التعبير الحر بات محرماً. ثم بُرئ في محكمة الاستئناف لاعتبار فعله ضمن الحرية المسموح بها في عمله المسرحي. الاسم: ميلاد بو ملهوب. العمر: 45 عاماً. مكان الإقامة: قب الياس، الجريمة: ضُبط متلبساً بـ«كلسون». جاء بو

ملهوب من تلك المدينة البقاعية للمتعبير عن رأيه، وعن الظلم الذي يعيشه. اختار الرجل وسيلة لإيصال الرسالة التي أراد قولها عبر خلع ملابسه ما عدا سرواله الداخلي. يوم الأربعاء الماضي خلال موجة الاعتصامات النسوية والعملية ضد مجلس النواب في ساحة رياض الصلح، وقف بو ملهوب مرتدياً سرواله الداخلي حاملاً لافتة كتب عليها تساؤلاته: «أنا إنسان؟ أنا لبناني؟ أنا رجل؟ أنا حمار... أنا حمار». منظر الرجل بلحيته الطويلة وشعره الكث، قد يوحيان أنه «مش طبيعي». صرخ: «اللي ما معجبها زوجها تطلقوا... اللي ما معجبو شغلو يتركو». من يعتقد أن الرجل مختل، فهو مخطئ. فأبو ملهوب كان تلميذ ضابط لعامين منذ عام 1990، قبل أن يترك السلك العسكري ويهاجر. كذلك درس الكهنوت لمدة عامين قبل أن يترك الدروس الدينية أيضاً بعد اكتشافه أن «العلاقة مع الله لا تكون عبر رجال الدين»، بحسب ما يقول لـ«الأخبار».

في رياض الصلح مارس بو ملهوب حقه الطبيعي في بلد عزى أبناءه من أبسط حقوقهم. ترك عائلته في قب الياس، متوقفاً أن يعود إليهم في الليلة نفسها. لكن شاءت القاضية ردة يقظان عكس ذلك، فبعدما أقدم الرجل على «فعلته» أمام السرايا الحكومية، اعتقلته القوى الأمنية. نقل إلى مخفر البرج القريب من المكان. لم توجه إليه أي تهمة. بقي في النظارة لثلاث ساعات. ثم أخبره أحد العناصر أنه أوقف بإشارة من «الرئيسة يقظان»، يقول لـ«الأخبار». في الغرفة رقم 1433، في مستشفى بيروت الحكومي يتحدث بو ملهوب عن الظلم الذي لحق به. لكن، كيف وصل والد 5 أطفال إلى المستشفى؟ «أكلت لمبة»، يقولها ببساطة شديدة. يروي بو ملهوب قصته. في النظارة منع من الاتصال بعائلته لإبلاغهم أنه «تم توقيفي، صرخت مطالباً بحقي الطبيعي لم يجبني أحد». بعدما أكل «اللمبة»، طلب الرجل من عناصر قوى الأمن نقله إلى المستشفى. يقول: «اتصلوا بالرئيسة أخبروها ما فعلت.



(هيثم الموسوي)

فقررت إخلاء سبيلي بعد توقيعي سند إقامة». ترك بو ملهوب أمام باب السجن، لم ينقل إلى أي مستشفى. اتصل الرجل بالصليب الأحمر لنقله. «ما كان معي مصاري، كان معي 50 ألف أخذوها ع باب المستشفى»، يقول. لكن كيف ستعود إلى قب الياس؟ «أرسلوا لي 10

دولارات تكفيني لأصل». حالياً، يعمل بو ملهوب في هندسة الديكور الداخلي، مع العلم أنه حاصل على إجازة هندسة كومبيوتر. يعتبر اعتقاله إهانة شخصية. ويقول إن «يقظان أهانتني عندما قيدت حريتي لثمان ساعات، ولو لم أكل اللمبة لما أطلقت سراحي». في مستشفى بيروت الحكومي يحتفظ بعض المرضى على هواتفهم بصورة بو ملهوب وهو في سرواله الداخلي. يضحكون عندما يتذكرون ماذا فعل. بالنسبة إلى الرجل الأريعي، أراد إيصال رسالة واضحة. يقول: «اللذان خطبا بالمعتصمين (إشارة إلى نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمة محفوظ ورئيس هيئة التنسيق النقابية حنا غريب) يوم الأربعاء يملكان ضمناً اجتماعياً، ولديهما معاش ثابت، ويرغم من ذلك لا يكفيهما معاشهما لنصف الشهر، فماذا أقول أنا الذي لا أملك شيئاً؟». يضيف: «لذلك، قررت العودة كما خلقتني يا ربي، عارياً». لبو ملهوب نظراته الخاصة للأشياء. هو مع حقوق المرأة «لكن